مدن البصرة قبل الاسلام حتى بدايات الفتح الاسلامي

أ.م.د .محسن مشكل فهد الحجاج

جامعة البصرة – مركز دراسات البصرة والخليج العربي

ملخص البحث:

تطرق البحث الى المدن التي نشأت في موقع البصرة القديم التي غلبت عليه الصبغة التجارية نظرا لموقعه المطل على رأس الخليج العربي . كما ناقش البحث فرضية وجود أثار تعود لعصور ما قبل ميلاد السيد المسيح . لذلك تناول مدن الابلة والكرخة والخريبة من نواحي الموقع والنشأة ودورها الاقتصادي والسياسي ، فبعض المدن نشأت لأسباب اقتصادية وبعضها لأسباب عسكرية . ثم عرج البحث الى بدايات الفتح الاسلامي لهذا المواقع وما رافقه من تخطيط لهذه المدينة .

الكلمات المفتاحية : المدن ، التجارة ، البصرة ، الابلة ، الكرخة ، الخريبة .

Basrah Cities before Islam until the Beginnings of the Islamic Conquest

Asst.prof.Dr. Mohsin Mishkil Fahad Al-Hajjaj

Center of Basrah and Arabian Gulf Studies , University of Basrah

Abstract:

The research touches on the cities that arose in the ancient site of Basra, which was dominated by commercial nature due to its location overlooking the top of the Arabian Gulf. The research also discusses the hypothesis of the existence of antiquities dating back to Before Christ times at the Basrah site, where the theoretical study refutes the absence of antiquities dating back to Before Christ times. Therefore, the research deals with the cities of Al-Abula, Charax and Al-Khuraibah, referring to the beginnings of the Islamic conquest of this site.

Keywords: Cities, commerce , Al-Basrah, Al-Abulla, Carax ,AL-Khuraibah .

العدد ٣ – المجلد ٤٦ – تموز لسنة ٢٠٢١

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

المقدمة

امتلك موقع البصرة منذ اقدم العصور عناصر البقاء والديمومة لكونه ميناء العراق البحري الوحيد فضلا عن موقعه الجغرافي بين حضارات عدة ، وجاءت فاعليته ودوره الحضاري،لانه مرتبط بنشاط الحضارات العراقية الاصيلة منذ السومريين والاكديين والبابليين والاشوريين.

ان بعض المدن لم تمتلك عوامل الديمومة والاستمرار لكونها ارتبطت بعامل واحد وما ان زال هذا العامل اندثرت المدينة وتلاشت ، فان تغير مجرى نهر مثلا يؤدي لهجرة اهلها او تغير في عقيدة معينة من الوثنية الى التوحيد كما هو الحال في المدن الأثرية في العراق ومصر يؤدي الى النزوح منها الى المدن الاخرى.

الا ان البصرة امتلكت كل عوامل الديمومة والاستمرار كالعامل الجغرافي والاقتصادي والديني وغيرها ، فهي مدينة مواني‌ء منذ اقدم العصور وهي الشريان البحري الوحيد للعراق وهي ايضا اول مدينة اسلامية تأسست في العراق ، وذات طاقات بشرية هائلة، وبسبب هذه العوامل التقت فيها الثقافات والحضارات والافكار مما جعلها قبلة للأدب والشعر والعلوم والنشاط الاقتصادي .لذا فهي ليست مدينة طارئة او حديثة بل وجدت في ارضها اثار تدل على ايغالها بالقدم وتشهد على اصالتها ودورها الحضاري في تاريخ الانسانية .

من هذه الاهمية جاء بحثنا ليسلط الضوء علىمدنها قبل الاسلام حتى بدايات الفتح الاسلامي ، حيث تناولاهم مدنها وهيالابلة والكرخة (Characini) المعروفة محليا (خيابر) في ناحية النشوة .ثم اخر المدن وهي الخريبة .

ثم تطرق البحث الى تمصيرهامن قبل المسلمين متعرضا الى مراحل الفتح ثم عوامل اختيارها ثم تخطيطها في عصرها الاول ، مستندين على اهم مصادر التاريخ القديم ثم مصادر التاريخ الاسلامي وكتب الفتوح وكتب البلدانيات وغيرها من المصادر التاريخية التي فصلناها في قائمة المصادر .

اولا: مدن البصرة قبل الاسلام

ان تاريخ البصرة مرتبط بتاريخ اقدم حضارات العراق التي نشأت على ارضه المدن المتطورة ، وان موقع البصرة القديم كان يسمى (تريدون) في عهد الملك نبوخذ نصر (٦٤١-٥٦١ ق.م)[١] فقد ذكرها المؤرخون الكلاسيكيون بهذا الاسم وأنها تقع على مقربة من مصبي دجلة والفرات عندما كانا يشكلان مجريين منفصلين وبينهما موضع تريدون[٢].

حيث أهتم نبوخذ نصر ببناء الموانئ في البطائح الجنوبية ومنها بناءه مدينة تريدون غرب الفرات لأغراض اقتصادية لتوسيع التجارة عبر الخليج العربي [٣].

ويتحدث احد النقوش العائد للدولة الاشورية عن مدينة جنوبية اسمها (باب سالميتي)، ويعود هذا النقش الى عهد الملك الاشوري سنحاريب (٧٠١-٦٨١ق.م) بوصفها ميناءً تجارياً كبيراً وايضاً قلعة مهمة حينما

مرً عليه سنحاريب أبان حملته على عيلام[٤] وباب سالميتي هو موضع قريب من مكان الموضع الذي اتخذت فيه مدينة البصرة [٥].

وعندما تحركت جيوش اليونان بقيادة الاسكندر المقدوني باتجاه الشرق تحرك معه القائد اليوناني نيارخوس بجيش تعداده ١٨٠٠ سفينة وذلك سنة ٣٢٦ ق،م. حتى وصل مدينة تريدون فدخل مصب الفرات قرب الاهواز الحالية على الطريق المؤدية الى الشوش[٦].

ويذكر صاحب كتاب الطواف حول البحر الارتيري لمؤلف مجهول بالقرن الاول الميلادي أن الخليج يمتد من مضيق هرمز الى الداخل وفي نهايته ميناء تجاري يعرف بأسم (ابو لوجس) أي الأبله وتقع بالقرب من (باسينو كاراكس) أي كارخ أو الكرخة[٧].

ومن النظريات القلقة بالتاريخ القديم هو القول بأن السهل الرسوبي في العراق كان مغموراً بمياه البحر وقد انسحب في فترات لاحقة الى منطقة الخليج [٨]فهذاالرأي لا يصمد أمام الآثار المكتشفة في جنوب العراق حيث دحضت الحقائق التاريخية نظرية امتداد الخليج الى شمال بغداد فقد اثبتت اعمال التنقيب وجود حضارة راقية في جنوب العراق تعود الى الالف الخامس قبل الميلاد[٩].

ولموقع البصرة قبل الاسلام مدن عديدة اسهمت بتأسيسها الاوضاع الاقتصادية والعسكرية والجغرافية وأهمها مدينة الأبلة والكرخه(Charax) والخريبة.

١ – الابلة

التسمية

لقد اختلف المؤرخون اختلافا كبيرا في سبب تسمية الابله، فقد ورد بالكتابات المسمارية كلمة(u–bu–lum) حيث نسبها البعض الى الاكديين وانها تعود لاسم قبيلة في جنوب العراق[١٠]

ويعتقد البعض ان التسمية تعود الى اسم احد القادة اليونان الذين احتلوا جنوب العراق مع الاسكندر المقدوني(٣٣٦–٣٢٣ق.م) وهو ابو لوجس(apologus)،او نسبة الى الالة اليوناني (ابولو)[١١]

ولقد كان القائد اليوناني ابولجس معروفا في المئة الرابعة للميلاد ، فهو بحار وقائد لاسطول الاسكندر، حيث ذكر هذا القائد ان مدنية الابله كانت مستودعا لتجارات فارس. وان ابو لوجس هي الابله عند العرب[١٢]

ونقلا عن صاحب كتاب الطواف حول البحر الارتيري يقول نقولا زيادة ان المؤلف حينما يتناول منطقة الخليج فانه يذكر اسمين مهمين وهما (ابو لوجس) الابله وكراكس سباسينو(الكرخة)[١٣]

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٦ – تموز لسنة ٢٠٢١

وقد ذكر الطبري ان الابلة كانت تسمى قبل الاسلام فرج الهند[١٤] ويظهر جاءت هذه التسمية بسبب رواج التجارة مع الهند .

اما المعاجم العربية تذكر ان الابله تلفظ بطريقتين بضم اوله وثانية وتشديد اللام وفتحها[١٥] ورأي اخر يرى انها تلفظ بفتح اوله وثانية[١٦] ويرى ان تسمية الابله جاءت من اسم امراة تسمى (هوب) فلما جاء الفرس اطلقوا عليها (هوبلت) فعربتها العرب الى الابله[١٧]

وقيل ان الابله هي المجيع وهو التمر باللبن ، وقيل الجله من التمر[١٨] بمعنى هي المتلبد من التمر، وقيل ان اصل اللفظة نبطية وقيل الفدرة من التمر[١٩].

ويقول ابن الاثير، هي البلد المعروف من جانبها البحري وقيل ان اسمها نبطي[٢٠]
تسنتج مما سبق ان الاسم قديم يطلق على مدينة كانت رائجة التجارة قبل الاسلام في جنوب العراق.

الموقع

يعود تاريخ مدينه الابله الى اقدم نقش وصلنا من الدولة الاكدية يعود الى زمن الملك الاكدي (نرام سين)في الالف الثاني قبل البلاد[٢١]

وقد ذكرها جغرافيو اليونان والرومان بأنها تقع على راس الخليج على مدينة فورات مقابل مدينة باسينيوس[٢٢]، والابله تقع على نهر دجلة الذي سمي فيما بعد بدجلة العوراء(وهو شط العرب حاليا) وتبعد الابلة عن البصرة الاسلامية اربعه فرسخ[٢٣] أي (٢٤كم) وقد أطلق على دجلة العوراء تسميات عديدة منها فرات ميسان[٢٤]واطلق الفرس على شط العرب اسم بهمنشير[٢٥] وسمي ايضا بفيض البصرة[٢٦]

لذلك فان اكثر الباحثين يؤكدون ان موقع الابله هو موضع العشار الحالي، وان نهر الابله هو نهر العشار وذلك استنادا لما ذكره الجغرافيون العرب المسلمين[٢٧]

فقد ذكر الجغرافيون المسلمون الابلة بصفات عديدة قال السمعاني انها بلده قديمة على اربعة فراسخ من البصرة ، وهي اقدم من البصرة ، ينسب اليها (الابلي) وهي من جنات الدنيا الثلاث (نهر الابلة غوطه دمشق وصغد سمر قند)[٢٨]

ويقول ياقوت الحموي هي موقع على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة ، وكانت الابلة مدينة فيها مسالح من قبل كسرى[٢٩].والابلة تطل على البحر وهي من طساسيج دجلة[٣٠]

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٦ – تموز لسنة ٢٠٢١

وحسب ماتقدم ان الابلة تقع على دجلة ولها جانب بحري وهي اقدم من البصرة الاسلامية التي بنيت في مدينة الزبير الحالية[٣١].

ويصفها ابن حوقل قائلا كان فيها بساتين قد مدت على خيط ورصفت المجالس الحسنه والمناظر الانيقة والابنية الفاخرة والعروش العجيبة والاشجار المثمرة والفواكه اللذيذة والرياحين الغضه[٣٢].

ويقول الاصطخري ان طول نهر الابله اربعة فراسخ مابين البصرة والابلة في حافتي هذا النهر قصور وبساتين متصلة كانها بستان واحد[٣٣]. وكان هذا النهر مرصوفا بالسفن بصورة مستمرة وقد انفقت اموال كبيرة لانشاء ادراج صخرية على ضفاف نهر الابلة ليتمكن النزول الى مستوى النهر الواطئ وقت الجزر تسهيلا لشحن البضائع وتفريغها[٣٤].

وتعد الابله اكبر مدن البصرة وافسحها وهي احد حدود البصرة من جهة النهر ،وهي مدينه عامره وبها اسواق صالحة ولها حد اخر من عمود دجلة فكان يتشعب منها النهر المعروف نهر الابله وينتهي عمود دجلة الى البحر بعبادان بعد ان يضرب الى نهر الابله[٣٥].

ويرى ابن عساكر انها من المدائن القديمة ولا يمكن تحديد زمن بناءها ، فالمدائن القديمة حسب قوله(الكعبة ومصر ودمشق والابله ونينوى وحران)[٣٦].

وبسبب غارات العرب المستمرة على المدن العراقية قام الفرس بحفر خندق حول الابله، فاصبحت وظيفتها عسكرية بالاضافة الى دورها التجاري، فهي مسلحه للاعاجم كما ذكر الجغرافيون العرب[٣٧]. بيد فارس حتى دخلها العرب المسلمون سنة ١٤ه[٣٨].

دورها التجاري

والمعروف ان مؤانئ مدينة بابل كانت في جنوب العراق ومنها الابله وبسبب هذا الموقع اهتم ملوك العراق بالتجارة الخارجية البحرية وحمايتها من اجل انسيابية سير السفن عن طريق الخليج ثم نهري دجلة والفرات مثلا كانت سفن سرجون الاكدي الذي اعتلى العرش ٢٣٧١ ق.م تجوب مياه الخليج من اجل ربط البحرين بالعراق[٣٩]

وبما ان الدولة الساسانية الدولة الجارة للعراق والمطله على الخليج ، من الدول البحرية المهمة ، فقد شجعوا الملاحه في الخليج وانشأت العديد من الموانئ ، وقام ملكهم اردشير بن بابك(٢٢٤-٢٤١م) بتجديد ميناء الابلة، كما وانشأ الساسانيون لهم اسطولا في الخليج كي يحافظوا على سلامة السفن التجارة الماره عبر مناطقهم[٤٠]

ولقد كانت الهند تصدر للعراق عبر الابلة الاحجار الكريمة والاصباغ اضافة الى الجواهر[٤١]وكانت تاتي سفن العراق من الهند محملة بالنحاس وخشب الصندل والابنوس بهيئة قطع مدوره والواح خشبة مربعة

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٦ - تموز لسنة ٢٠٢١

الشكل، اما صادرات الابله الى ميناء(باروجازا) الهندي فكانت اللؤلوء والارجوان وهو نوع من الصبغ والاقمشة المنسوجه محليا والتمور علاوة على الذهب[٤٢]

والى زمن قريب من الاسلام كان الفرس يسيرون السفن من الابله الى الصين، وكانت سفن الصين ايضا تاتي الى الخليج العربي[٤٣]

ويذكر لنا المسعودي بعض الموانئ التي تمر بها سفن الصين بقوله (مراكب الصين كانت تاتي بلاد عمان وسيراف وساحل فارس وساحل البحرين والابله والبصرة ، كذلك كانت المراكب تختلف من المواضع التي ذكرناها الى ما هناك) [٤٤]

وكذلك كان للابله تجارة برية مع الجزيرة العربية حيث ذكرت المصادر ان ملوك فارس كانوا يرسلون قوافلهم لليمن محملة بالبضائع لتعود محملة بسلع يمنية ثمينة[٤٥]

وكانت للابلة تجارة ايضا مع شرق افريقيا حيث كانت تجارتها رائجه عبر الخليج العربي من مناطق تسمى ارض الزنج وهي تجارة مربحه في البصرة[٤٦]وكان اغلب العبيد يجلبون الى الابله من جزيرة قنبله[٤٧][٤٨]

ويجلب من افريقيا ايضا الذهب من منطقة سفاله الزنج[٤٩]وهو ذهب غاية في الحمره وعلى شكل خرز مدوره[٥٠]وكذلك النمور والعاج[٥١]

وقبل الفتح بقليل يروى احد المشتركين بفتح الابله قوله (شهدت فتح الابله مع عتبة بن غزوان فأصبنا سفينه مملؤه جوزا فقال رجل ماهذه الحجارة ؟ وكسرناها فاكلنا منها ، فقلت هذا طعام طيب) [٥٢]

٢ – الكرخة

كانت مدينة الكرخة (كرسيني characene) منذ القرن الثاني قبل الميلاد عاصمة لمملكة ميشان او ميسان الكلدانية ، وموقعها اليوم عند قضاء القرنة قرب ملتقى دجلة والفرات [٥٣] وبالتحديد بالمنطقة التي تسمى كرخ ميسان التي تقع في الاراضي التي تسمى محلياً خيابر في ناحية النشوة التابعة لمدينة البصرة في شمالها الشرقي[٥٤] .

وفي الكتابات الكلاسيكية أُطلق عليها كاراخ او الكرخة charax ، وقد اسماها الاسكندر حال وصوله اليها بأسم الأسكندرية [٥٥] .

وكانت مدينة الابلة احد موانئها الرئيسية ، ولذلك ان بعض الآراء ترى ان تسمية الابلة جاءت من اسم القائد اليوناني (ابولوجس) الذي رافق الاسكندر المقدوني (٣٣٦– ٣٢٣ ق. م) ابان احتلاله للعراق وانشاءه لدولة ميسان في جنوب العراق [٥٦] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٦ – تموز لسنة ٢٠٢١

وبعد ان تعرضت للفيضان فأن حاكمها العربي هسباوسنس بنى سوراً حولها بمسافة ميلين وبسبب هذه الاعادة سميت charax Spasinou ، يعني مدينة اسباوسينو او كرخ اسباسينو وذلك بعد سنة ١٩٥ ق.م [٥٧]

وحين اعاد بناءها ثانية الملك السلوقي انطيوخوس الرابع اسماها انطاكيا سنة ١٦٦ ق. م[٥٨] .

وقد ذكرها البكري المتوفي ٤٨٧ه باسم خارك وقال انها موضع في ساحل الخليج [٥٩].

وقد وصفها احد الصينيين ويدعى (كانفيك) عندما زارها في نهاية القرن الأول للميلاد وبالتحديد عام ١٠٧م بأنها كانت محاطة بالماء من كل مكان وتتصل بالنهر بالزاوية الشمالية الغربية وهي حارة تكثر فيها الاسود والجمال والنعام [٦٠] .

ويقول (نودلمان) : ان مدن ميسان هي العاصمة charax ومدينة فورات forat والتي تقع بحدود (١) ميل جنوب خاراكس ، والمدينة الثالثة هي الأبلة والتي كانت بمثابة ميناء لمملكة ميسان [٦١] ، والذي اراه ان مدينة فورات التي ذكرها نود لمان والتي تقع بمسافة ميل واحد جنوب خاراكس هي نفسها التي تعرف محليا بالمقلوبة .

لقد احتلت منطقة الخليج العربي جزءاً كبيراً من اهتمام الاسكندر المقدوني وخططه لاستكشاف الطرق البحرية التي تربط بين اطراف امبراطوريته التي بلغ امتدادها قبل وفاته في بابل عام ٣٢٣ ق. م من بلاد اليونان غربا والى السند شرقاً [٦٢] .

ان ثروة الشرق وما تدر تجارتها من اموال طائلة دفعت الاسكندر على التوجه الى الشرق ، وكان غزو هذا القائد للشرق بعد معركة اسوس سنة ٣٣٣ ق.م التي انتصر فيها على داريوس فتح باب الشرق امام الملك المقدوني وامام الحضارة اليونانية والتي اختلطت بعناصر شرقية فأطلق عليها الحضارة الهلنستية[٦٣] .

لقد بنى الاسكندر مدينته الاسكندرية(الكرخة) سنة ٣٢٤ ق. م على شط العرب وكان قصده ان تكون الميناء التجاري والمخزن المهم لتجارة الشرق لاسيما انه لمس عظمة التجارة التي تمر عبر الخليج العربي

من أشهر ملوك هذه المملكة هو هسباوسنس (١٢٩– ١٠٩ ق.م) ولقد ظهر اول نقد بأسمه عام ١٢٤ ق. م وهي سكة من الفضة نقش احد وجوهها صورة الملك حليق اللحية وعلى رأسه شعر قصير وعلى الوجه الآخر من السكة صورة هرقل جالساً على كرسي ، وسكت في عهده نقود اخرى أظهرت انتصاراته على العيلاميين [٦٤] وعلى بابل وسلوقية [٦٥] ، فضلاً عن ذلك فأنه بنى اسطولاً حربياً قوياً استخدمه لحماية التجارة في الخليج العربي [٦٦].

عاشت هذه المدينة فترة من الانتعاش الاقتصادي في عهد ملكها (اثامبيلوس الثالث الذي ضرب نقوداً خلال السنوات (٥٤– ٧٢ م) وقد عاصر حاكم روما الشهير (نيرون) الذي تهافت على استعمال العطور الشرقية ،

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٦ – تموز لسنة ٢٠٢١

ولذلك نافست تجارتها تجارة تدمر والانباط في الشام ، وفي عهد هذا الملك جرت اتصالات دبلوماسية مع روما من خلال هيئات دبلوماسية ميسانية كما ذكر المؤرخ بليني (٢٣ ق. م – ٧٩ ق.م) [٦٧].

ولقد انتهجت هذه المملكة سياسة متوازنة مع دول العالم وهذا نابع من مكانتها الاقتصادية ، فقد كانت لها علاقة جيدة مع الرومان وكذلك مع الصين ومع مدينة تدمر في بلاد الشام وهذه العلاقة الحسنة فرضتها العلاقات الاقتصادية والاحتياجات المتبادلة [٦٨].

اما سكانها فهم من الاراميين العرب الذين نزحوا من الجزيرة العربية الى الشام والعراق ، وحين احتلها الاسكندر اسكن جنوده فيها فأستوطنوا هذه المنطقة واختلطوا مع اهلها كأنهم جزء منهم[٦٩] .

اما ديانة المملكة ، فأن اهلها تأثروا بعقائد العراق القديم فقد عبدوا الأله (نرجول) اله العالم السفلي ، وساد فيها ايضاً عبادة هرقل ويبدوا ان الجالية الاغريقية هي التي اختصت به ، وانتشرت فيها الديانة اليهودية في القرون الثلاثة قبل الميلاد ، وبعد الميلاد انتشرت فيها الديانة المسيحية واصبحت لها مطرانية في مملكة ميسان ، وكذلك عبد بعض اهلها الاله العربي بعل[٧٠] .

ان هذه التعددية في الاديان تشير الى التعايش السلمي وقبول الآخر في هذه المملكة ، وجاء هذا نتيجة للعلاقة الاقتصادية المتداخلة بين البلدان والتي تستوجب قبول الآخر .

الاّ انه نتيجة للتنافس العالمي آنذاك بين فارس وروما حول مناطق النفوذ ، فقد كانت هذه المدينة حلبة سباق بين الطرفين ، فقد تحرك الملك الفارسي اردشير فأستطاع السيطرة على عيلام ثم تحرك صوب ميسان واستولى على الكرخة وفورات وقتل الملك الميساني ، فأطلق الساسانيون اسم (استراباد اردشير) على مدينة الكرخة ، و(بهمن اردشير) على مدينة فورات ، ولقد انتهت هذه المملكة فعلياً سنة ٢٢٥ م[٧١].

ولم يتبق من الكرخة (خيابر) الا اطلال لازالت شاخصة ، وقد منحت هيئة الاثار العراقية اجازة لجامعة مانجستر البريطانية لمدة خمس سنوات للتنقيب بهذا الموقع ، وهي تمارس عملها الى يومنا هذا ، وقد اظهر المسح الجيوفيزيائي ان مدينة كاملة ومحلات تجارية وابنية كبيرة تكمن تحت سطح الارض ، وقد عثر على لقى وقطع نقدية واوعية زجاجية رقيقة وفخارية [٧٢]

٣ – الخريبة

المدينة الاخرى التابعة لموقع البصرة القديم فهي الخُريبة وهي مدينة عتيقة على طرف البر فيها مسلحة لفارس كانت تسمى(وهشتاباذ اردشير) فخربها المثنى بن حارثة الشيباني بشن الغارات عليها ، فلما قدمت العرب اسموها (الخريبة)[٧٣] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٦ – تموز لسنة ٢٠٢١

وهي تقع شمال جامع البصرة او مسجد الامام علي عليه السلام وقد شنت عليها القبائل العربية غارات عدة بحيث اضعفوها فحين قدمها عتبة بن غزوان [٧٤]لم يجد فيها مقاومة [٧٥].

يقول الدينوري ولم يكن هناك يومئذ الا الخريبة وكانت منازل خربه وبها مسالح لكسرى تمنع العرب من العبث في تلك الناحية [٧٦] . وكانت تبعد اربعة فراسخ (١٢ ميل) عن دجلة العوراء(شط العرب) [٧٧] .

وكانت البصرة قبل تمصيرها تتكون من احياء قديمة متباعدة وبالية تستخدم مسالح للعجم منها الخُريبة تصغير خربه وهي موضع البصرة من بقايا تردم الكلدانية فلما نزلها المسلمون سموها الخريبة [٧٨] .

وكانت منطقة البصرة قبل ان يشرع العرب بتمصيرها تشمل سبع دساكر (قرى) في الخريبة اثنتان وبالزابوقه واحدة وفي بني تميم اثنتان وفي الازد اثنتان ، وكانت هذه الدساكر السبعة مأهولة وذات منازل ثابتة[٧٩].

اختار عتبة بن غزوان مقامه الاول في الخريبة وهي منتحية الى طرف الصحراء ، فموقعها اكثر امانا للمقاتلة، ثم تحول الى منزل او منزلين قبل ان يختار الرقعة التي بنيت عليها البصرة حول المسجد الجامع في الجهة الجنوبية الغربية من البصرة والتي تنتهي الى خلف قصبة الزبير بمسافة ثلاثة كيلومترات تقريباً ، حيث وردت روايات عدة تؤيد ذلك منها (فسار عتبة حتى اتى مكان البصرة اليوم، ولم يكن هناك يومئذ الا الخريبة .... فنزلها عتبة باصحابه في الاخبية والقباب)[٨٠].

وعن احد المقاتلين قوله (كنا مع عتبة بن غزوان فلما انتهى البر وراء منابت القصب، قال: ليست هذه منازل العرب فنزل الخريبة)[٨١].

ثانيا : البصرة إبان الفتح الاسلامي

أن الضعف الذي دب في اوصال الدولة الساسانية وانشغال قادتها بصراعاتهم الداخلية مهد الطريق للقبائل العربية بشن الغارات على المسالح الساسانية الممتدة ما بين المدائن والحيرة الى جنوب العراق[٨٢].

ويرجع البعض بدايات فتح البصرة الى زمن الخليفة ابي بكر حيث امر خالد بن الوليد بالتوجه الى ارض الكوفة لمساندة المثنى بن حارثة الشيباني فسار في المحرم من سنة اثنتي عشر للهجرة وجعل طريقه البصرة [٨٣].

الا ان البلاذري[٨٤] ينفي ان يكون خالد قد مرَ بالبصرة ويرى انه لما فرغ من امر اليمامة والبحرين قدم المدينة ثم سار الى العراق على طريق فيد[٨٥] والثعلبية[٨٦] .

لقد اجتمعت عوامل عدة دفعت المسلمين لاقامة معسكراً حربياً دائماً في جنوب العراق ، وقد اختير مكان هذا المعسكر بالقرب من الزبير الحالية حيث قامت في عام (١٤هـ/٦٣٥م) البصرة التي كانت في

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٦ – تموز لسنة ٢٠٢١

بداية الامر مجرد معسكر حربي يتألف من اكواخ مصنوعة من القصب وسعف النخيل لم تلبث ان استبدلت بسبب الحرائق بأبنية من الطين ، فأصبحت البصرة منطقة ارتكاز لجميع التدابير والاعمال الموجهة ضد جنوب فارس وحصناً ضد الهجمات ، ثم أخذت تتحول من معسكر حربي الى مدينة آهلة بالسكان وقد ساعد على ذلك بشكل خاص التجار والحرفيون الفرس ، ثم تدفقت عليها موجات القادمين من الجزيرة العربية وغيرها من الأمم(٨٧).

وكانت البداية عندما كتب الخليفة عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص : أن ابعث الى فرج الهند رجلاً ترضاه يكون بحياله ويكون رداءاً لك من شيء إن أتاك من تلك التخوم ، فبعث سعد المغيرة بن شعبة ومعه خمسمائة رجل الى الابله حتى نزلوا على مقربة منها (٨٨).

الا ان اغلب المؤرخين يذكرون ان عتبة بن غزوان هو الذي قاد عمليات فتح منطقة البصرة ، وقد اتخذ في بداية الامر قاعدةتحركاته في الخريبة حيث قام معسكر من الخيام الغساطيط والقصب(٨٩) وبعد ان وطد اقدامه تحول الى منطقة الدهناء حيث حدد له فيها مكاناً للمسجد الجامع ومحلاًلمقامهبعد عودته من الحرب ، وكان ذلك نواة مدينة البصرة (٩٠).

ولم تسجل لنا كتب التاريخ على وجه الدقة عدد الجند الذين صحبوا عتبة بن غزوان ، إذ أن المراجع التاريخية تقدر عددهم بين الثلاثمائة والالف(٩١) ، وبعد أن دخل الخريبة أخذ يعد العده للتوجه نحو الابله ، وبالفعل تحرك نحوها فنزل قرب الأجانه(٩٢).

وحينما انتهى عتبة بن غزوان من فتح الابلة كتب الى الخليفة عمر بن الخطاب كتاباً جاء فيه (اما بعد فأن الله وله الحمد فتح علينا الابله وهي مرفأ سفن البحر من عمان والبحرين وفارس والهند والصين وغنمناً ذهبهم وفضتهموذراريم ، وأني كاتب اليك ببيان ذلك أن شاء الله)(٩٣). حتى فتحها عنوة في رجب من سنة ١٤هـ(٩٤) .

وبعد أن فتح الابله واتخذها قاعدة للانطلاق نحو المناطق المجاورة انطلق لفتح دستميسان(٩٥) ، والذي نراه انها منطقة شمال البصرة والتي تقع ضمن مدينة الكرخة (Charax)عاصمة مملكة ميسان القديمة والتي تسمى محلياً (خيابر)في ناحية النشوة.

عوامل اختيار موضع البصرة

أ_ – العامل العسكري:–

أن المتتبع لروايات الفتوح الاسلامية يجد انها جاءت علىشكل موجات متلاحقة ترسم انتشاراً مكانياً في خطوات قصيرة تارة وأخرى طويلة نسبياً ، والانتشار المكاني ظاهرة جغرافية اهتم بها الباحثون في هذا الحقل الى درجة كبيرة ساعدتهم في اختيار مواقع ومواضع مدنهم الى درجة كبيرة(٩٦).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٦ – تموز لسنة ٢٠٢١

تتفق معظم المصادر التاريخية بان السبب الرئيسي لتأسيس مدينة البصرة هو العامل العسكري الذي يتمثل برغبة الخليفة في تركيز قوة المسلمين الحربية في جنوب العراق حتى يتسنى لهم الانطلاق في هذه القاعدة نحو المناطق الشرقية فتصبح هذه المدينة حلقة وصل بين مركز الخلافةفي المدينة المنورة والقوات الاسلامية المتواجدة في العراق[٩٧]فضلاً عن محاولة المسلمين في فتحهم للبصرة قطع طريق المؤن الفارسية المرسلة الى قواتهم في المدائن وعرقلة الامدادات العسكرية لها[٩٨].

وعندما اختار عتبة موضع البصرة خلف دجلة العوراء كتب الى الخليفة عمر بن الخطاب فأشار الاخير بأن يختار موضعاً آخرا بحيث لا يترك النهر الى الخلف منه بل يجعل من الصحراء ظهيراً له ، ولقد كان الغرض من ذلك عسكرياً بحتاً حيث أن وجود النهر امام المدينة يعتبر حاجزاً دفاعياً طبيعاً ممكن يعيق حركة العدو في حال الهجوم ، كما أن الصحراء ظهيراً للمدينة يتيح للجيش الاسلامي حرية الحركة فيها كونه الاعلم بمسالكها ، وقد روعي هذا الاعتبار كذلك عند تأسيس مدينة الكوفة[٩٩].

ب- العامل الجغرافي

المعروف أن معظم المدن الاسلامية تقع عند التقاء الطرق مثلاً البصرة كانت عند التقاء الطرق البرية والنهرية ، كما أن معظمها تنشأ قرب الانهار ، وهذا ما نراه بصورة واضحة في المدن التي نشأت وتطورت على شواطئ دجلة والفرات ، فالبصرة قريبة من شط العرب والتي اشتهرت بأنهارها منذ اقدم الازمنة[١٠٠].

فلقد نشأت البصرة منذ البداية على انها مدينة تجارية مستثمرة علاقة الموضع بالموقع العام لها ، وفي ظل هذه الظروف لابد ان تنشأ مع المدينة ميناءها الخاص بها [١٠١] .

قضلا عن ذلك فأن للمناخ دور في تطوير المدن فقد حرص العرب أن يكون الموضع المختار لبناء مدنهم التي انشاؤها صحياً مناخياً من الحشرات وكذلك بعيده عن المباق والهوام وغير موبوءة ولا وخمه الهواء كما تمتاز بمظاهرها الجميلة مما ترتاح له النفس [١٠٢].

ج- العامل الاقتصادي

لقد سهل موضع المدينة الاتصال بالعالم الخارجي عن طريق الخليج العربي وغيرها من الطرق ، وهذا ما اكده ابن الفقيه عن البصرة بقوله (فهي واسط الارض وغورة البحر ومغيط الاقطار وقلب الدنيا) [١٠٣].

وأصبحت البصرة مركزاً رئيسياً لتوزيع تجاري يشمل تجارة الصين والهند وشرق افريقيا من ناحية وتجارة الجزيرة العربية واوربا والبحر المتوسط من ناحية اخرى[١٠٤].

ولا يقتصر دور البصرة كمدينة مستورده بل قامت بدور مهم بالتصدير لكثرة مواردها الزراعية وكما هو معروف أن البصرة مشهورة بالتمور بالاضافة لشهرتها بصناعة الانسجة وبخزها وبزها [١٠٥].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٦ - تموز لسنة ٢٠٢١

تخطيط المدينة

تمتاز بعض المدن العراقية التي مصرت في العصور الاسلامية بشكلها المستدير غير المنظم كما هو الحال في تخطيط مدينتي الكوفة وواسط ، بينما اتبع الاسلوب الطولي (المستطيل) في تخطيط مدينتي البصرة وسامراء ، ولقد اقيمت البصرة في منطقة يحدها من الجنوب الخليج العربي ومن الشمال بحيرة مائية هي هور الحمار الذي يمتد على جانبه نحو الشرق الى شط العرب والى الفلاة من ناحية الغرب ، وكان لهذا الموقع اثره في التحكم بتخطيط البصرة طولياً[١٠٦] .

تشير معظم الروايات أن عتبه لما قدم البصرة اقام معسكره من خيام وفساطيط وقباب[١٠٧]لأن المنطقة في ذلك الوقت كانت خالية من الابنية ولايوجد فيها الا بعض المسالح القديمة ، ويوضح اتخاذ عتبة للخيام والفساطيط أن هذه المرحلة لم تعرف الاستقرار ، فالوضع العسكري يتطلب التنقل ، فالمعسكر في بداية قيامه لم يكن ثابتاً ، إذا غزوا نزعوا خيامهم وإذا رجعوا الى الموضع اعادوا بناءه ، فكما تذكر الرواية أن عتبة تنقل بمعسكره ثلاث مرات ، وفي الرابعة امره الخليفة ان ينزله[١٠٨].

وعلى اثر تزايد اعداد الجند التي وفدت على المعسكرطلب عتبة الاذن من الخليفة في البناء فأذن له وتتفق جميع المصادر على ان مادة البناء في هذه المرحلة كانت من القصب لوفرتها بغزارة في المنطقة ، فأذا ارادوا التوجه للقتال نزعوا ذلك القصب وحزموه ووضعوه حتى يرجعوا من الغزو ، فأذا رجعوا اعادوا بناءه[١٠٩].

وهذا يشير ان المسلمين استخدموا الخيام والفساطيط في المرحلة الاولى ثم استخدموا القصب في المرحلة التي تلتها ، الا أن الحريق الذي شب في البصرة سنة ١٦ للهجرة له دور كبير في انتقالها من مرحلة المعسكر المتنقل الى مرحلة البناء الثابت والاستقرار ، فمن هنا تبدامرحلة البناء باللبن[١١٠] .

يخضع تخطيط المدينة الاسلامية لقواعد عامة محدده تبرز من بينها ثلاث قواعد اولها المسجد الذي اعطى المدينة طابعها الاسلامي ، وثانيها دار الامارة وهي قصر الحكم وادارة الدولة ، وثالثها خطة المدينة التي تشمل توزيع استعمالات الارض المختلفة داخل المدينة [١١١].

حيث يعتبر مسجد البصرة ثالث مسجد يبنى في الاسلام وأول مسجد بني في العراق وذلك سنة ١٤للهجرة ، والذي يعرف اليوم بخطوة او مسجد الامام علي عليه السلام، ولا زالت بعض انقاضه باقية في ارض البصرة القديمة على طريق الزبير حالياً ، وبقي هو الآخر مبنياً من القصب في اول وهلة الى أن وقع الحريق فتمت اعادة بناءه من مادة اللبن[١١٢].

أما دار الامارة ومقر الحكم فقد بني ايضاً في اول مرحلة من القصب في منطقة الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم والتي كانت تعرف باسم الدهناء والقريبة من المسجد.[١١٣]

وفي المدينة ايضاً دار للرزق في منطقة الزابوقه[١١٤] او مدينة الرزاق ولهذا البناء اهمية كبرى إذ كانت بناية كبيرة لها بعض الابنية الملحقة ، وينقل ياقوت أن مدينة الرزق كانت في الاصل مسلحة للاعاجم بالبصرة قبل ان يختطها المسلمون [١١٥].

أما سكان المدينة فقد اصبحت مقسمة الى خمسة اقسام ادارية تدعى الاخماس ووزعت الخطط على الناس بحسب انتماءاتهم القبيلة ، حيث شكلت القبائل العربية المشاركة في حركات الفتوح العمود الفقري لسكان هذه المدينة ؛ لهذا السبب قسمت البصرة الى خمس خطط ادارية سميت الاخماس[١١٦].

فكانت خطة بكر بن وائل في الشمال الغربي من مدينة البصرة في جهة المربد شمال سكة المربد[١١٧] وخطـــــــة عبد القيس عند نهر معقل ودار الرزق ايفي الشمال الغربي لمدينـــة البصرة[١١٨].وخطة بني تميم كانت على نهر الابلة ، حيث يذكر ابن الفقيه انه عندما سمع الناس بالفتح الاسلامي لكل من الابله والبصرة اقبلت أعاريب بني تميم [١١٩] ، وكانت لهم سكة تتفرغ من المربد الى الجامع في الجنوب الغربي[١٢٠].أما خطة الازد فكانت في الجنوب الغربي من المدينة [١٢١] ، وكذلك اختطت أهل العالية جنوب شرق المسجد الجامع [١٢٢].

ومنذ عهد ابو موسى الاشعري الذي تولى المدينة سنة ١٦ للهجرة جعل المسلمون لها شارعاً بعرض ستين ذراعاً يكون بمثابة مربد المدينة او سوقها على أن يكون مشاعاً بين المسلمين ، وأن يجعل لها شوارع فرعية بعرض عشرين ذراعاً ، وشوارع للازقة بعرض سبعة اذرع ، كما أوعز أن يكون في وسط كل خطة رحبة فسيحة لربط الخيول وتتخذ من بعضها مقبرة للموتى ، وأن تكون المنازل المشيدة متلاصقة وأن أول شيء مبني في المدينة مسجدها ، وأن يوضع في وسطها ، بحيث تتفرع المدينة منه وأن يبني الى جانب المسجد دار الامارة والسجن والديوان[١٢٣].

وقد سكن البصرة فضلاً عن العرب عدد من الموالي ومجاميع من الاعاجم الذين خضعوا للقوات الاسلامية ، واتفقوا معهم على القتال بصفوفهم فأعطيت لهم الخطط والارزاق ، وأقدم هؤلاء هم الاساورة وكذلك السيابجة وهم قوة فارسية كانت في البحرين ثم استسلموا فاسكنوهم البصرة ، وأوكلت اليهم حراسة بيت المال والمسجد الجامع ودار الامارة والسجن ، وكذلك الزط الذين كانوا يتجولون حول الخليج ثم انظموا للمسلمين عند تقدمهم وقد اودع اليهم دراسة دار الامارة والمسجد مع السيابجة[١٢٤].

ثم أخذت البصرة في عصور لاحقة بالتوسع والازدهار وانتعشت احوالها الاقتصادية ، وقصدها طلاب العلم وتعالت قصورها وتوسعت مساجدها فغدت مركزاً من اهم مراكز الحضارة وملتقى للثقافات والافكار حتى قيل (العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق)[١٢٥] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٦ – تموز لسنة ٢٠٢١

الخاتمة

- توصلت الدراسة الى وجود اثار في ارض البصرة تعود لعصور ما قبل الميلاد عكس ما كان سائدا عند المؤرخين والاثاريين من ان ارض البصرة لا تحتفظ بالاثار، بسبب رخاوة ارضها وضعف الحجارة المستعملة ، وذلك واضحا في اثار تل خيابر في ناحية النشوة التي نقبت بها جامعة مانشستر البريطانية ولا زالت الى يومنا هذا مستمرة في التنقيب حيث اكتشفت البعثة مدينة كاملة تحت الارض
- من المدن التي تعود لعصور ما قبل الميلاد هي مدينة الابلة التي ذكرها جغرافيو اليونان والرومان بأنها تقع على دجلة البصرة (دجلة العوراء) على بعد اربعة فراسخ (٢٤) كم عن البصرة الاسلامية في الزبير ، مما يدل انها تقع في موضع منطقة العشار الحالية .
- اسهب الجغرافيون المسلمون في وصف جمال مدينة الابلة لكثرة بساتينها التي مدت على خيط واتصلت بساتينها كأنها بستان واحد ، ورصفت المجالس الحسنة والمناضر الانيقة والابنية الفاخرة والعروش العجيبة والاشجار المثمرة والفواكه اللذيذة والرياحين الغضة ، واعتبرها ابن عساكر من المدائن القديمة ولا يمكن تحديد زمن لبنائها فالمدائن القديمة حسب قوله (الكعبة ومصر ودمشق والابلة ونينوى وحران) .
- من المدن المهمة في موضع البصرة هي الكرخة او Charax وقد اسماها الاسكندر المقدوني في بداية الامر الاسكندرية ، ثم اعاد بناءها القائد اليوناني انطيوخوس فاسماها انطاكيا ، ثم تغير اسمها الى كرخة سباسينو نسبة الى حاكمها العربي هسباوسنس وتعني مدينة سباسينو المسورة ، والتي لازالت اثارها شاخصة في منطقة تل خيابر الاثرية .
- ادت مدينة الكرخة دورا اقتصاديا هائلا في التجارة العالمية حيث وجدت في ارضها مئات النقود من مناشيء مختلفة (نقود صينية ويونانية وتدمرية وبابلية ومن عيلام) مما يدل على كونها مدينة عالمية فضلا عن رواج التجارة فيها .
- من مدن موقع البصرة قبل الاسلام هي الخريبة ، وهي مدينة قديمة على طرف البر شمال جامع البصرة او مسجد الامام علي عليه السلام ، اتخذها الفرس مسلحة لهم ، وقد شنت عليها القبائل العربية غارات عدة بحث اضعفوها فحين قدمها عتبة لم يجد فيها مقاومة ، فاختارها قاعدة لجيشه في بداية الامر ثم تحول الى منازل اخرى .
- امتلكت البصرة عوامل الديمومة والاستمرار بسبب موقعها الجغرافي المهم على رأس الخليج العربي من شماله ، وهذا الموقع ميزها عن مدن العراق بالانفتاح على العالم منذ وقت مبكر فغدت مركز التقاء لثقافات وحضارات متنوعة .
- بنى المسلمون ثكناتهم في بداية وصولهم للبصرة من الخيام والفساطيط لما تقتضية مرحلة عدم الاستقرار والفتوح ، وفي مرحلة اخرى استخدموا مادة القصب ثم تحولوا لمادة اللبن المفخور، وهذه المرحلة تشير للاستقرار والتوطن .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٦ – تموز لسنة ٢٠٢١

- اول بناء قام المسلمون الاوائل بأنشائه في البصرة هو المسجد الجامع المسمى حاليا (خطوة الامام علي عليه السلام) ثم مقر الحكم ثم تلتها المؤسسات الاخرى .
- كان تخطيط مدينة البصرة على اساس القبائل المشاركة بالفتوحات فسميت الاخماس وهي الخطط مثل خطة او خمس تميم وخمس بكر بن وائل وخمس عبد القيس وخمس الازد وخمس اهل العالية ، ثم انشأت فيها شوارع رئيسية وفرعية وأزقة ، وشقت الانهار اليها من شط العرب ، فأصبحت مدينة منظمة يشد اليها الرحال ، فتزاحم الناس للسكن فيها فغدت ارض خير وعطاء وموئل فكر ونماء .

ملحق رقم -١-

خارطة موقع مدينة تريدون

المصدر : عبدالرحمن علي : مدينة تريدون ، مجلة كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، العدد ٦ ، ٢٠٠٥ ص٢

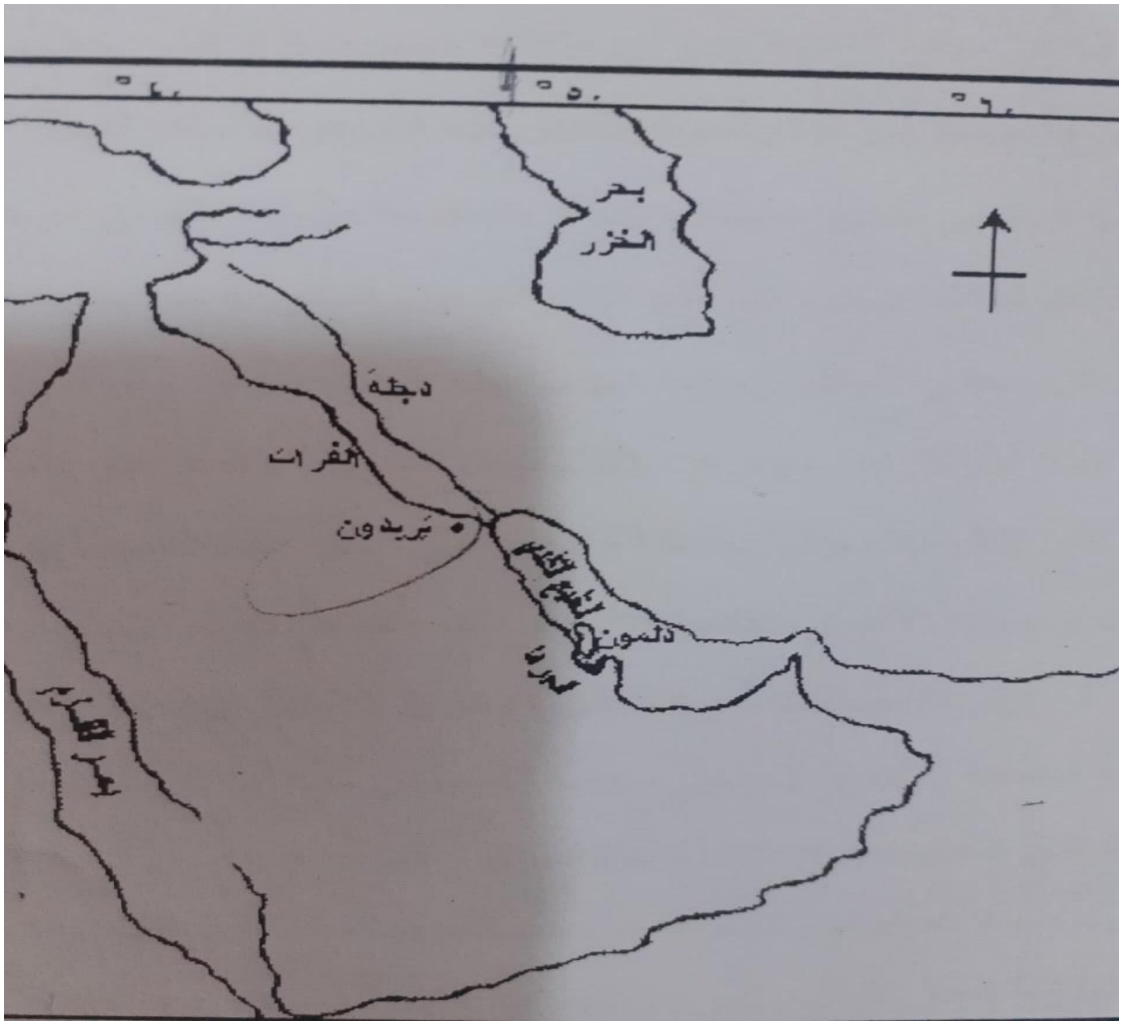

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٦ - تموز لسنة ٢٠٢١

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٦ – تموز لسنة ٢٠٢١

ملحق رقم –٢–

موقع مدينة الابلة حسب كتاب المقدسي شمس الدين ابو عبدالله (٣٧٥ ه) : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم

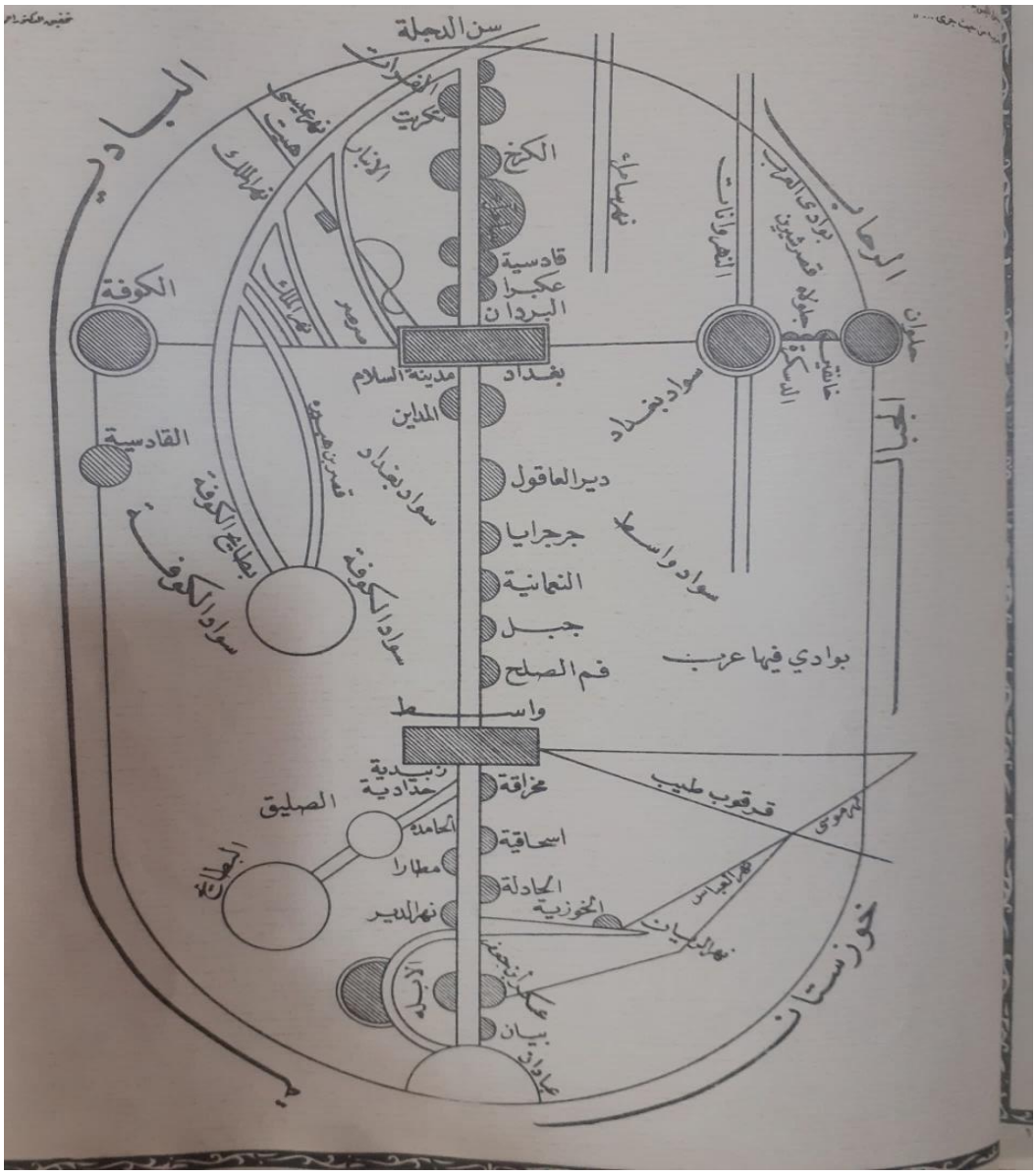

ملحق رقم –٣–

موقع ميناء ومدينة الكرخة (CHARACENE) من كتاب Alexandria–Charax Spasinou

للمؤلف : Andreas.Parpas. p22

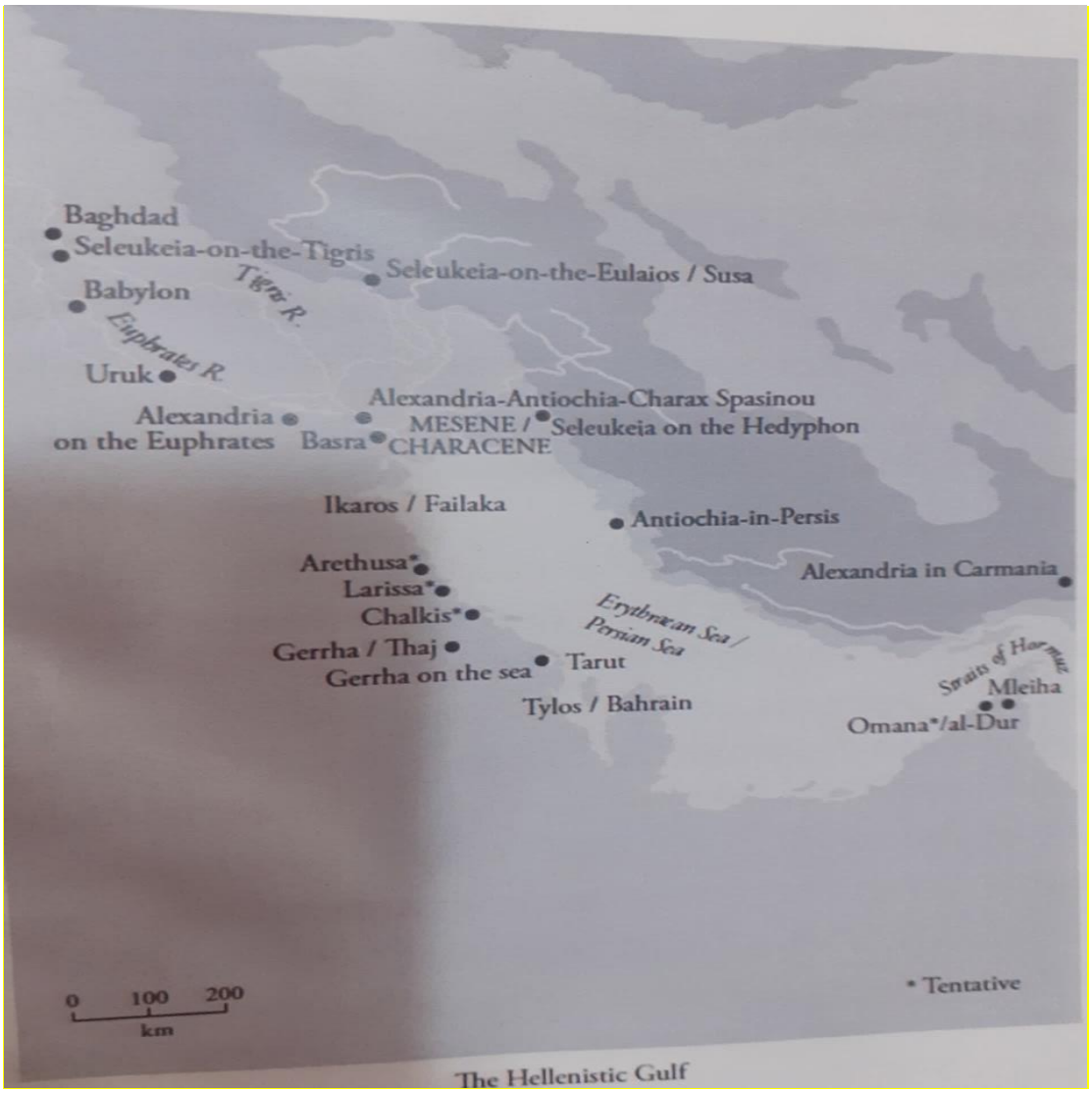

الهوامش

١- الربيعي فراس : البصرة – دراسة جيوتاريخية ، ص ٨٤٧. وانظر الخريطة المرفقة لتحديد موقع تريدون في ملحق رقم –١–

٢- نقلا عن مرزوق ، سهيلة مرعي: التركيبة الاجتماعية لمنطقة البصرة قبل الإسلام ، موسوعة البصرة ، ص٣٢.

٣- البكر ، منذر : العرب والتجارة الدولية منذ أقدم العصور ، ص٥٦.

٤- عيلام : تقع في السهول الجنوبية والجنوبية الغربية لإيران وعاصمتها سوسة ، باقر طه : تاريخ إيران القديم ، ص٢٥ .

٥- ناجي ، عبدالجبار : دراسات في تاريخ المدن الإسلامية ، ص١٣ .

٦- الكاتب ، طارق : شط العرب ، ص١٤ .الشوش اصلها السوس وقد عربت الى الشوش ، وهي بلدة بخوزستان وبها قبر النبي دانيال عليه السلام . ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٧

٧- Auther Uknwon : The Periplus .p40

٨- الربيعي ، داود : محافظة البصرة دراسة في الجغرافية القديمة ، ص١٣٠.

٩- رشيد ، قيس حسن : المواقع الأثرية في الأهواز ، ص ١٣٠.

١٠- علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،ج٧،ص٢٧٥.

١١- الهاشمي ، طه : خالد بن الوليد ،مجلة المجمع العلمي العراقي ، ص٥٧

١٢- حوراني: العرب والملاحة ،ص٤٦

١٣- تطور الطرق البحرية ، ص٩٠

١٤- تاريخ الرسل والملوك ، ج١١، ص١٤

١٥- ياقوت: معجم البلدان ح١ ، ص٧٦.

١٦- ياقوت : مجم البلدان ج١،ص٧٧.

١٧- ياقوت : مجم البلدان ج١،ص٧٧

١٨- الزبيدي :تاج العروس،ج٤،ص١٦١٩.

١٩- البكري: معجم ماستعجم ،ج١،ص٩٨

٢٠- النهاية في غريب الحديث ، ج١،ص٢٠

٢١- حوراني : العرب والملاحة ، ص٣٤ .انظر الخريطة المرفقة لتحديد موقع الابلة في الملحق رقم –٢–

٢٢- Vincen :Periplus ,part2,p319 ؛ ينظر المرزوق : صلات البصرة التجارية قبل الاسلام ، المقدمة .

٢٣- قدامة : نبذ من كتاب الخراج ، ص١٩٤

٢٤- التطيلي ، بنيامين : رحلة بنيامين ، ص١٥٠ .

٢٥- المسعودي : التنبيه والإشراف ، ص٣٨.

٢٦- سوسة ، احمد :ري سامراء ، ج٢ ،ص٢٦

٢٧- العزاوي : الابلة المدينة التاريخية ، ص١١؛الكعبي : زاد المسافر،ص١١٥؛فتيان : الكتابة والمذاكرة ،ص٥٥٥؛الكاتب : شط العرب ،ص١١١

٢٨- الانساب ، ج٣،ص٥٤٤ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ،ص٤٠٩

٢٩- معجم البلدان ،ج١، ص٧٧.

٣٠- البكري :معجم ما استعجم ،ج١ ، ص٩٨ ؛ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث ،ج١،ص٢٠
٣١- المصطفى ، حسين : تاسيس مدينة البصرة الحديثة ، موسوعة البصرة ، القسم التاريخي ،ص٣٢٣-٣٣٤
٣٢- صورة الارض ،ص٣١٢
٣٣- مسالك الممالك ،ص٨-٨٢
٣٤- الدوري ، عبدالعزيز :تاريخ العراق الاقتصادي ،ص١٣٦
٣٥- ابن حوقل : صورة الارض ، ص٢١٤
٣٦- تاريخ دمشق،ج١،ص١١
٣٧- البغدادي : مراصد الاطلاع ،ج١،ص١٨ ؛ياقوت : معجم البلدان ،ج١،ص٧٧
٣٨- ابن سعد : الطبقات ،ج٧ ،ص٥ ؛ ابو حنيفة الدينوري : الاخبار الطوال ،ص١١٦؛الطبري : تاريخ ،ج٣،ص٥٩١
٣٩- بيفن : ارض النهرين ،ص٢٤
٤٠- علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج٢،ص٦٣٩
٤١- غنيمة : تجارة العراق ، ص١٥
٤٢- Vincent: the periplus .p342
٤٣- حوراني : العرب والملاحة ، ص٩٦
٤٤- مروج الذهب ، ج١ ،ص١٠٣
٤٥- البلاذري : فتوح البلدان ،ج١،ص١٠٣؛ الطبري : تاريخ الرسل ، ج١، ص٥٨٣
٤٦- ابو نعيم : حلية الاولياء ،ج٤،ص٢١١
٤٧- قنبلة : هي جزيرة مدغشقر في الوقت الحاضر .حوراني : العرب والملاحة ،ص٢٣١
٤٨- الجاحظ : رسائله في فخر السودان على البيضان ،ج١، ص٢١١
٤٩- سفالة : هي موزمبيق حاليا . الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي ،ص١٤٦
٥٠- البيروني : الجماهر في معرفة الجواهر ،ص٢٣٩
٥١- السامر : ثورة الزنج ،ص٢٤
٥٢- الشيخ نعمان : كتاب معدن الجوهر ،ص٢٢
٥٣- هرمز ، المطران حبيب : تاريخ المسيحية في جنوب العراق ، ص١٣٠ ١٤ .انظر الخريطة المرفقة لتحديد موقع الكرخة (Characene)في الملحق رقم -٣-
٥٤- الصالحي : نشوء مملكة ميسان ، ص٦ .
٥٥- نقلا عن الصالحي : نشوء مملكة ميسان ، ص٦ .
٥٦- الهاشمي ، طه : خالد بن الوليد ، ص٧٥ .
٥٧- البكر : دولة ميسان ، ص٢٠ .
٥٨- الصالحي : نشوء دولة ميسان ، ص٧ .
٥٩- البكري : معجم ما استعجم ، مج ٧ ، ص٤٨٣ .
٦٠- نقلا عن الحسيني ، محمد باقر : نقود مملكة ميسان ، ص٢٩ .
٦١- ميسان ، ص٤٦٠ .
٦٢- الهاشمي : النشاط التجاري ، ص٥٨ .
٦٣- البكر : العرب والتجارة الدولية ، ص٧٠ .

٦٤- العيلاميون : بلاد عيلام في السهول الجنوبية والجنوبية الشرقية لايران وعاصمتها القديمة (سوسه) ، بـــاقر: تاريخ ايران ، ص٢٥ .

٦٥- دولة السلوقيين قامت في الشام والعراق وايران بعد وفاة الاسكندر ، البكر : العرب والتجارة ، ص٧٢ .

٦٦- الحسيني : نشوء مملكة ميسان ، ص٣١ .

٦٧-الصالحي : نشوء وتطور مملكة ميسان ، ص١٤ .

٦٨-البكر : دولة ميسان ء ص٢٥ .

٦٩-البكر : الجذور التاريخية ، ص٢ ؛ الحسيني : نقود مملكة ميسان ، ص٣٢ .

٧٠-صراي : اليهود في الخليج العربي ، ص ٢٧؛ البكر : دولة ميسان ، ص٢٧ .

٧١-البكر : الجذور التاريخية ، ص١٥.

٧٢- الحجاج ، محسن : السياحة الاثرية في البصرة ،وقائع المؤتمر العلمي التاسع لمركز دراسات البصرة والخليج ،ص٣١٢

٧٣-ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٦٣.

٧٤-عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن قيس بن عيلان ، كان رجلاً طويلاً جميلاً ، قديم الإسلام ، استعمله عمر على البصرة فهو الذي مصرها واختطها ومات فيها سنة سبع عشرة للهجرة . ابن سعد : الطبقات ، ج٣ ، ص٩٨.

٧٥-المصطفى ، حسين : تكوين البصرة الحديثة ، ص١٥.

٧٦-الأخبار الطوال ، ص١١٧ .

٧٧-ياقوت : معجم البلدان ، مج١ ، ص٤٣٠.

٧٨-ياقوت : معجم البلدان ، ج١،ص٤٣٠ ؛ علي ، ناديه : نشأة مدينة البصرة ، ص١٩٨ .

٧٩-ابن سعد : الطبقات ، ج٧ ، ص٦.

٨٠-الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص١١٧ ؛ العيسى ، علاء ، المجمل في تاريخ البصرة ، ص١٤.

٨١-خليفة بن خياط : تاريخ خليفة ، ص٨٧ .

٨٢-النصر الله ، جواد : الخريبة ، ص١٢٥ .

٨٣-تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٥٠١ .

٨٤-البلاذري : فتوح البلدان ، ج٢ ، ص٤١٨ .

٨٥-فيد : يقال سميت كذلك نسبة الى فيد بن حام ، وهي من مناطق طريق الحاج الى جهة العراق ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤، ص٢٨٣ .

٨٦-الثعلبية : وهي من منازل الطريق الى مكة ، تقع بين الشقوق والخزيمية . ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٧٨.

٨٧-ادموف ، الكسندر : ولاية البصرة ، ص٣٠٣ .

٨٨-الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص٨ .

٨٩- البلاذري : فتوح البلدان ، ص٣٤٧.

٩٠-للمزيد انظر : العلي ، صالح : التنظيمات الاجتماعية ، ص٣٧ .

٩١-ابن سعد : الطبقات ، ج٧ ، ص٥.

٩٢-يقول البلاذري انه كان لدجلة العوراء (شط العرب) خور وكان طوله فرسخ ، وكان يمده مما يلي البصرة غوره واسعة تسمى الاجانة في الجاهلية ، وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة . فتوح البلدان ، ص٣٧١ .

٩٣-الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص١١٧.

٩٤-خليفة بن خياط : تاريخ خليفة ، ج١ ، ص٩٧.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٦ - تموز لسنة ٢٠٢١

٩٥–دستميسان : كورة قصبتها الابلة ، فتكون البصرة في هذه الكورة ، وهي دستميان ، هي مجموعة قرى بين واسط والبصرة والاهواز ، وهي الى الاهواز أقرب : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٥٥ .ونحن نرى أنها منطقة شمال البصرة والتي تقع ضمنها الكرخة (charax) عاصمة مملكة ميسان ، لذلك يقول البغدادي : ان ميسان موضع من مواضع البصرة استعمل عليها عمر بن عدي بن فضله . مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص١٨٥.

٩٦–نوري ، علي نادية : نشأة مدينة البصرة ، ص٢٠١ .

٩٧–العيدان ، هدية : تخطيط مدينة البصرة ، ص٤٥ .

٩٨–البلاذري : فتوح البلدان ، ج٢، ص٤١٩.

٩٩–عثمان ، اسامة : التخطيط الحضري ، ص٢٨٠ .

١٠٠–العيدان ، هدية : تخطيط مدينة البصرة ، ص٥٤ .

١٠١–الجادر ، عبدالرحمن : مركزية موقع البصرة ، ص١٨ .

١٠٢–ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ص٢٢٣ .

١٠٣–ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ، ص١١٩ .

١٠٤–نوري ، نادية : نشأة مدينة البصرة ، ص٢٠٨ .

١٠٥–الدوري ، عبدالعزيز : تاريخ العراق الاقتصادي ، ص١٣٤.

١٠٦–المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص١٣٥.

١٠٧–البلاذري : فتوح البلدان ، ص٤٧٢؛ ابن حبان : الثقاة، ص٢١٢ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج٧ ، ص٣٧٢.

١٠٨–الطبري : تاريخ الرسل الملوك ، ج٢ ،ص٤٣٩.

١٠٩–البلاذري : فتوح البلدان ، ص٤٦٨.

١١٠– الحولي ، على مفتاح : تخطيط المدن ، ص١٢١ .

١١١–نوري ، نادية : نشأة مدينة البصرة ، ص٢١٠ .

١١٢–الطبري : تاريخ الرسل الملوك ، ج١ ، ص٤٨٨.

١١٣–ياقوت : معجم البلدان ، ص٤٣٣ .

١١٤–الزابوقة : وهو موضع قريب من البصرة دارت فيه وقعة الجمل . ياقوت : معجم البلدان ، ج٣٥ ، ص١٢٥.

١١٥–ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٤١ .

١١٦–ماسنيون : خطط الكوفة ، ص٣٨ .

١١٧–ناجي ، عبدالجبار : دراسات تاريخ المدن ، ص١٣٨ .

١١٨–العلي ، صالح : خطط البصرة ، ص٢٩٢ .

١١٩–العيدان ، هدية : تخطيط مدينة البصرة ، ص١٠٢ .

١٢٠–ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ، ص١٨٧ .

١٢١–ماسنيون : خطط الكوفة ، ص٣٨ .

١٢٢–العيدان ، هدية : تخطيط مدينة البصرة ، ص١٠٥–١٠٧ .

١٢٣–البلاذري : فتوح البلدان ، ص٣٤١ ؛ السوداني ، رباب : جبهة البصرة ، ص٣٠

١٢٤–البلاذري : فتوح البلدان ، ص٣٧٣–٣٧٦.

١٢٥–ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ج١٦ ، ص١٠٠.

المصادر والمراجع

أولاً :- المصادر الإسلامية

ابن الأثير ، ابو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ)

١- الكامل في التاريخ (بيروت / ١٩٦٥).

ابن الاثير، مجد الدين ابي السعادات الجزري (ت٦٠٦ه)

٢- النهاية في غريب الحديث ، خرج احاديثة ابو عبد الرحمة صلاح دار الكتب ،ط١(بيروت /١٩٩٧)

الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت٣٤١ه)

٣- مسالك الممالك ، طبعة ابريل ،١٩٢٧

البغدادي ، عبدالموفق بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ)

٤- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق علي البجاوي ، ط١ ، ١٩٥٤

البكري ، عبد الدين العزيز الاندلسي (ت ٤٨٧ه)

٥- معجم مااستعجم ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب (بيروت /١٤٠٣ه)

البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)

٦- فتوح البلدان ، مطبعة البيان (القاهرة / ١٣٧٠هـ)

البيروني ، محمد بن احمد (ت٤٤٠ه)

٧- الجماهر في معرفة الجواهر (حيدر اباد/١٣٥٥ه)

التطيلي ، بنيامين بن يونه (ت ٥٦٩هـ)

٨- رحلة بنيامين ، ترجمة عزرا حداد (بغداد / ١٩٤٥)

الجاحظ ، عمر بن بحر (ت٢٥٥ه)

٩- رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة/١٩٦٤)

ابن ابي الحديد ، عز الدين ابو حامد بن هبة الله (ت٦٥١هـ)

١٠- شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ، دار إحياء الكتب العربية

ابن حوقل ، ابو القاسم محمد البغدادي الموصلي (ت بعد ٣٦٧ه)

١١- صورة الارض المنشورات مكتبة الحياة ، بيروت

خليفة بن خياط ، ابو عمر الليثي (ت٢٤٠هـ)

١٢- تاريخ خليفة ، تحقيق أكرم العمري (النجف / ١٩٦٧)

الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)

١٣- الأخبار الطوال ، تحقيق عبدالمنعم ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦٠ .

الزبيدي، ابو الفيض محب الدين الحسيني(ت١٢٠٥ه)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٦ - تموز لسنة ٢٠٢١

١٤- تاج العروس ، مكتبة الحياه ،بيروت

ابن سعد ، محمد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ)

١٥- الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت

السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد(ت٥٦٢ه)

١٦- الانساب ، تقديم عبد الله البارودي ، طبع دار الجنان،ط١(بيروت/١٩٨٨)

الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)

١٧- تاريخ الرسل والملوك ، مطبعة الاستقامة (القاهرة / ١٩٣٩) ومطبعة دار الكتب العلمية (بيروت /١٤٠٧هـ)

ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١ه)-

١٨- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق صلاح الدين المنجد(دمشق/١٩٥١)

ابن الفقيه ، ابي عبدالله احمد بن محمد (ت ٣٦٥ هـ)

١٩- مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل (لندن /١٨٨٤)

قدامه ، ابن جعفر البغدادي (ت٣٢٠ه)

٢٠- نبذ من كتاب الخراج وصنعه الكتابة (البدن/١٨٨٩)

المسعودي ، علي الحسيني (ت ٣٤٦هـ)

٢١- التنبيه والإشراف (بيروت / ١٩٦٥)

٢٢- مروج الذهب ومعاون الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين (القاهرة/١٩٥٨)

المقدسي ، محمد بن احمد (ت٣٩٠هـ)

٢٣- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ليدن / ١٩٠٦)

ياقوت ، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت٦٢٦ه) ،

٢٤- معجم البلدان ، دار احياء التراث (بيروت/١٩٧٩).

ثانياً : المراجع الحديثة

آدموف ، الكسندر

٢٥- ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ط١ (بيروت / ٢٠٠٩)

باقر، طه

٢٦- تاريخ إيران القديم (بغداد / ١٩٨٨)

الجادر ، عبدالرحمن

٢٧- مركزية موقع البصرة وهامشيته في صيرورة التاريخ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٦ - حزيران لسنة ٢٠٢١

حوراني ، جورج
٢٨- العرب والملاحة في المحيط الهندي ، ترجمة يعقوب بكر (القاهرة /١٩٥٨)
الحولي ، علي مفتاح
٢٩- تخطيط المدن العربية الإسلامية ، ط١ (الأردن / ٢٠١١)
السامر، فيصل :
٣٠- ثورة الزنج (بيروت/١٩٧١)
السوداني ، رباب
٣١- جبهة البصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٩ .
سوسه ، احمد
٣٢- ري سامراء (بغداد/١٩٤٩)
الشيخ نعمان ، ابن محمد بن العراق
٣٣- كتاب معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر، تحقيق محمد عبد الله (اسلام اباد/١٩٧٣)
علي جواد
٣٤- المفصل في تاريخ العرب (بيروت /١٩٦٩)
العلي ، صالح احمد
٣٥- التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة (بيروت /١٩٥٣)
العيداني ، هدية جوان
٣٦- تخطيط مدينة البصرة في القرن الأول البحري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ .
العلي ، يوسف ناصر
٣٧- تاريخ البصرة قبل الإسلام ، كتب خاص بمهرجان يوم الجامعة ، مركز دراسات البصرة ، ٢٠٠٥ .
العيسى ، علاء لازم
٣٨- المجمل في تاريخ البصرة ، دار الشؤون الثقافية (بغداد /٢٠١٠)
غنيمة ، يوسف زرق الله
٣٩- تجارة العراق قديما وحديث (بغداد١٩٢٢)
الكاتب ، محمد
٤٠- شط العرب والتاريخ ، ط١ (البصرة /١٩٧١)
ماسنيون ، لويس
٤١- خطط الكوفة ، مطبعة العرفان (صيدا / ١٩٦٣)
المصطفى ، حسين

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٦ - تموز لسنة ٢٠٢١

٤٢- تكوين البصرة الحديثة ، مركز تراث البصرة ، ط١ (البصرة /٢٠١٦)

ناجي عبدالجبار

٤٣- دراسات في تاريخ المدن الإسلامية ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦.

الدوري ، عبدالعزيز

٤٤- تاريخ العراق الاقتصادي (بيروت / ١٩٧٤)

ثالثاً :- الدوريات

البكر ، منذر

٤٥- دولة ميسان ، مجلة المورد ، مج١٥ ، ع ٣ (العراق /١٩٨٠)

٤٦- العرب والتجارة الدولية منذ أقدم العصور ، مجلة المربد ، العدد ٤ ، السنة الثالثة (البصرة /١٩٧٠)

٤٧- الجذور التاريخية لعروبة الاهواز (جامعة البصرة/١٩٨١)

الحجاج ، محسن مشكل

٤٨- السياحة الاثرية في البصرة ، وقائع المؤتمر العلمي التاسع ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، كانون اول ، ٢٠١٩

٤٩- النشاط التجاري لمدينة الأبلة قبل الإسلام ، مجلة دراسات البصرة ، العدد ٢٩لسنة ٢٠١٨ .

الحسيني ، محمد باقر

٥٠- نقود مملكة ميسان ، مجلة المورد ، مج١٥ ، العدد٣ (العراق /١٩٨٦)

الربيعي ، داود

٥١- محافظة البصرة ، دراسة في الجغرافية القديمة ، مجلة كلية الآداب ، عدد٢ (البصرة /١٩٩١).

الربيعي فراس

٥٢- البصرة – دراسة جيوتاريخية ، مجلة الآداب ، مج٢ ، عدد ٦٣ (جامعة البصرة /٢٠١٣)

رشيد ، قيس حسن

٥٣- المواقع الأثرية في الأهواز ، مجلة الآداب السومرية ، عدد ٤ (جامعة ذي قار /٢٠٠٩)

زيادة ، نقولا:

٥٤- تطور العراق البحرية والتجارة بين البحر الاحمر والخليج العربي والمحيط الهندي ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد٤، الكويت

الصالحي ، واثق

٥٥- نشوء وتطور مملكة ميسان ، مجلة المورد ، مج١٥ ، عدد٣ (العراق /١٩٨٦)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٦ - تموز لسنة ٢٠٢١

صراي ، احمد محمد
٥٦- اليهود والخليج العربي ، مجلة حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية ، حولية ٢١ (جامعة الكويت/٢٠٠١)
عثمان ، أسامة
٥٧- التخطيط الحضري في بعض مصنفات العلماء المسلمين ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد١٠ (جامعة الكوفة /٢٠٠٨)
العلي ، صالح
٥٨- خطط البصرة ، مجلة سومر ، مج٢ (العراق /١٩٥٢)
مرزوق ، سهيلة مرعي :
٥٩- التركيبة الاجتماعية والفكرية لمنطقة البصلرة قبل الاسلام ،www.Basrah.net
المصطفى،حسينعليعبيد
٦٠- تاسيسمدينةالبصرةالحديثة،موسوعةالبصرة،القسمالتاريخي،٢٠١٢
النصرالله ، جواد
٦١- الخريبة ، مجلة دراسات البصرة ، العدد١٢ ، مركز دراسات البصرة (جامعة البصرة /٢٠١١).
نودلمان
٦٢- ميسان ، ترجمة فؤاد جميل ، مجلة الاستاذ ، مج ١٢(بغداد / ١٩٦٤)
نوري ، نادية
٦٣- نشأة مدينة البصرة ، مجلة دراسات البصرة ، العدد ١٤ ، مركز دراسات البصرة (جامعة البصرة /٢٠١٢)
الهاشمي ، طه
٦٤- خالد بن الوليد في العراق ، مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد٣، ج١ (العراق/١٩٥٤)
٦٥- النشاط التجاري القديم في الخليج العربي ، مجلة المؤرخ العربي ، ع١٢ (بغداد/ ١٩٨٦)
هرمز ، المطران حبيب
٦٦- تاريخ المسيحية في جنوب وادي الرافدين (البصرة / ٢٠١٥) .

المصادر الانكليزية

٦٧- Unknown Author :The periplus of the Erythraean sea ,translated and edited by G.W.B.Huntingford ,London,1980

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٦ - تموز لسنة ٢٠٢١